الهوية الإسلامية في مواجهة العولمة: قراءة شرعية فلسفية

د. جمال ناصر حسين التميمي- مجلس محافظة النجف الأشرف- العراق
https://orcid.org/0009-0009-3039-4585
jamalaltameemi1986@gmail.com

Islamic identity in the face of globalization: A philosophical legal reading

Dr. Jamal Nasser Hussein Al-Tamimi - Najaf Governorate Council – Iraq
https://orcid.org/0009-0009-3039-4585
jamalaltameemi1986@gmail.com

الملخص:
تعد الهوية الإسلامية أحد أهم المرتكزات التي تقوم عليها شخصية الأمة ووجودها الحضاري، فهي تمثل منظومة متكاملة من العقيدة والقيم والتشريعات والسلوكيات التي تميز المجتمع الإسلامي عن غيره. غير أن هذه الهوية تواجه في العصر الراهن تحديات عميقة نتيجة العولمة، التي لم تعد تقتصر على المجال الاقتصادي والسياسي، بل امتدت إلى الثقافة والقيم والأفكار، وأصبحت تسعى إلى فرض نموذج حضاري واحد يهدد الخصوصيات الدينية والثقافية للأمم .يحاول هذا البحث تقديم **قراءة شرعية فلسفية** لمسألة الهوية في ظل العولمة، من خلال تحليل مفهوم الهوية الإسلامية في ضوء النصوص القرآنية والسنة النبوية، واستجلاء رؤية الفلسفة الإسلامية في بناء الذات الحضارية للأمة. كما يناقش البحث أبرز مظاهر العولمة الفكرية والقيمية، مثل النزعة الاستهلاكية، وتراجع القيم الروحية، والذوبان الثقافي، وتأثيرها على البنية الدينية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية .ويركّز البحث على بيان قدرة الهوية الإسلامية على التفاعل مع التحولات العالمية دون التفريط بالثوابت الشرعية، وذلك عبر استثمار النصوص الشرعية التي تؤكد على الوسطية والتوازن، واستلهام الفلسفة الإسلامية التي تدعو إلى الجمع بين العقل والنص، وبين الأصالة والمعاصرة. كما يقترح البحث مجموعة من الآليات الشرعية والفكرية لحماية الهوية، مثل تفعيل دور الفقه في مواجهة المستجدات، وتعزيز التربية الدينية، وبناء خطاب إعلامي وثقافي يحصّن المجتمع من الذوبان .ويخلص البحث إلى أن الهوية الإسلامية ليست عائقًا أمام الانفتاح العالمي، بل هي عنصر قوة يمكن أن يوجّه مسار العولمة نحو شراكة حضارية عادلة تحفظ التعددية وتؤسس لحوار حقيقي بين الثقافات.
الكلمات المفتاحية: الهوية الإسلامية، العولمة، الأصالة والمعاصرة، الفقه الإسلامي، الفلسفة الإسلامية، التحديات الحضارية، الوعي الثقافي، القيم الدينية.

Summary:
The Islamic identity is one of the most important pillars upon which the character and cultural existence of the nation is built. It represents a comprehensive system of beliefs, values, legislation, and behaviors that distinguish Islamic society from others. However, this identity is facing profound challenges in the current era due to globalization, which has extended beyond the economic and political fields to culture, values, and ideas, aiming to impose a single cultural model that threatens the religious and cultural particularities of nations. This research attempts to provide a philosophical legal reading of the issue of identity in the context of globalization, by analyzing the concept of Islamic identity in light of the

Quranic texts and the Prophetic Sunnah, as well as shedding light on the vision of Islamic philosophy in building the civilizational self of the nation. The research also discusses the most prominent aspects of intellectual and value-based globalization, such as consumerism, the decline of spiritual values, cultural melting, and their impact on the religious and social structure of Islamic societies. The research focuses on demonstrating the ability of Islamic identity to interact with global transformations without compromising the fundamental Islamic principles. This is achieved by utilizing sacred texts that emphasize moderation and balance, and by drawing inspiration from Islamic philosophy, which advocates for a synthesis between reason and text, as well as between authenticity and modernity. The research also proposes a set of religious and intellectual mechanisms to protect the identity, such as activating the role of jurisprudence in addressing new challenges, enhancing religious education, and building a media and cultural discourse that fortifies society against dissolution. The research concludes that Islamic identity is not an obstacle to global openness, but rather a source of strength that can steer globalization towards a just civilizational partnership that preserves pluralism and establishes genuine dialogue between cultures.

Keywords: Islamic identity, globalization, authenticity and modernity, Islamic jurisprudence, Islamic philosophy, civilizational challenges, cultural awareness, religious values.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولاتٍ متسارعة فرضتها ظاهرة العولمة، التي لم تَعُد مجرّد مفهومٍ اقتصادي أو نظامٍ تجاري عالمي، بل أصبحت رؤية شاملة تسعى إلى توحيد أنماط التفكير والسلوك والمعايير الثقافية، بما يجعلها تمسّ أعماق الهوية الإنسانية والدينية على حدٍّ سواء. وفي خضمّ هذا المشهد، تقف الهوية الإسلامية أمام تحدٍّ مصيري، إذ تواجه تيارات فكرية وقيمية تهدف إلى إذابة الخصوصية الحضارية للأمم تحت شعار "القرية الكونية" و"الإنسان العالمي". لقد جاءت العولمة حاملةً معها أدواتٍ هائلة ـــمن الإعلام والتكنولوجيا والثقافة الرقميةـــ تُعيد صياغة الوعي الجمعي وتوجّه القيم والمفاهيم وفق أنماطٍ غربيةٍ في الغالب، تسعى إلى إقصاء المرجعيات الدينية واستبدالها بمفاهيم علمانية وفردانية. وهذا ما يجعل الهوية الإسلامية ـــبوصفها منظومة متكاملة من العقيدة، والشريعة، والأخلاق، والقيم الحضاريةـــ مطالَبة بأن تُعيد تعريف ذاتها في عالمٍ متغيرٍ، دون أن تفقد ثوابتها أو تنغلق عن التفاعل الحضاري الإنساني.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى قراءة شرعية وفلسفية لعلاقة الهوية الإسلامية بالعولمة: قراءة تتجاوز التناول الجدلي بين القبول والرفض، لتصل إلى تحليلٍ معرفيٍّ وشرعيٍّ يوازن بين الانفتاح الواعي على معطيات العصر والتمسّك الأصيل بالثوابت الدينية التي تحفظ كرامة الإنسان وتُرشد مسار الحضارة.

تتناول هذه الدراسة مفهوم الهوية الإسلامية من منظور قرآني وفلسفي، وتُحلّل أبعاد العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية، ثم تستعرض أثرها على قيم المجتمع المسلم وفكره وسلوكه. كما تُبرز التحديات

الكبرى التي تواجه هذه الهوية ـــكالتغريب، والعلمنة، والانحلال القيمي— وتُقدّم رؤية شرعية وفكرية متكاملة لمواجهتها عبر التعليم، والإعلام، والتشريع، والخطاب الديني، والحوار الحضاري.

أولاً. أهمية هذا البحث

1. إبراز مركزية الهوية الإسلامية بوصفها منظومة عقدية وأخلاقية وتشريعية متكاملة.
2. إغناء النقاش الفلسفي حول العولمة من منظور إسلامي أصيل.
3. المساهمة في دراسات الفكر الإسلامي المعاصر التي تبحث في العلاقة بين الأصالة والمعاصرة.
4. تقديم رؤية شرعية فلسفية تساعد على مواجهة التحديات الفكرية والثقافية للعولمة.
5. توجيه صناع القرار والباحثين إلى سبل المحافظة على الهوية الإسلامية في مجالات التعليم والإعلام والثقافة.
6. تزويد المجتمعات الإسلامية بأدوات فكرية وعملية تقيها من الاستلاب الحضاري أو الانغلاق المتشدد.

ثانياً.مشكلة البحث

تواجه الأمة الإسلامية في ظل العولمة تحديات كبرى تمسّ هويتها العقدية والثقافية والفكرية، إذ تعمل العولمة – بوسائلها الاقتصادية والإعلامية والتقنية – على فرض أنماط جديدة من القيم والسلوكيات التي قد تتعارض مع ثوابت الإسلام. ومع غلبة الطابع المادي والنفعي للعولمة، تبرز مشكلة أساسية وهي: كيف يمكن للهوية الإسلامية، بما تحمله من ثوابت شرعية ورؤية فلسفية، أن تحافظ على أصالتها وتوازنها أمام تيارات العولمة دون انغلاق أو ذوبان؟.

ثالثاً. أهداف البحث

1. بيان مفهوم الهوية الإسلامية وخصائصها من منظور شرعي فلسفي.
2. دراسة مفهوم العولمة وأبعادها الفكرية والاقتصادية والثقافية.
3. تحليل التحديات التي تفرضها العولمة على الهوية الإسلامية.
4. بيان الموقف الشرعي والفلسفي من العولمة في ضوء النصوص والمقاصد الإسلامية.
5. اقتراح معالم منهج إسلامي متوازن يحافظ على الهوية ويستفيد من الإيجابيات الحضارية للعولمة.

رابعاً. منهج البحث

1. المنهج الوصفي التحليلي: لرصد المفاهيم (الهوية – العولمة) ودراسة أبعادها.
2. المنهج الاستقرائي: باستقراء النصوص الشرعية (القرآن والسنة) التي ترسم ملامح الهوية الإسلامية.

خامساً. خطة البحث

فقد انقسمت خطة البحث إلى ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة تضمنت النتائج والتوصيات.

عنوان جميل جدًا ومناسب تمامًا لمؤتمر علمي معاصر، خصوصًا في ظل التحديات الفكرية والثقافية التي تطرحها العولمة أمام الهوية الإسلامية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للهوية الإسلامية والعولمة

تُعدّ دراسة المفاهيم الأساسية لأيّ بحث علمي خطوةً منهجيةً ضرورية لفهم الإطار العام للقضية المطروحة وتحليل أبعادها الفكرية والشرعية. وحيث إنَّ موضوع الهوية الإسلامية والعولمة يمسّ جوهر الوجود الإنساني في أبعاده العقدية والثقافية والحضارية، فإن الوقوف على مفهوم كلٍّ منهما يُعَدّ مدخلًا أساسًا لاستيعاب طبيعة العلاقة بينهما، سواء كانت علاقة صدامٍ أو تفاعلٍ أو توازنٍ بين الخصوصية والانفتاح.

إنّ الهوية الإسلامية ليست مجرد انتماء ديني أو شعور وجداني، بل هي منظومة متكاملة من العقيدة والشريعة والقيم والأخلاق والتاريخ واللغة، تُعبّر عن شخصية الأمة الإسلامية وخصوصيتها في

مواجهة التيارات الفكرية والحضارية المختلفة. وهي هوية ربانية المصدر، إنسانية الغاية، عالمية الأفق، لا تنغلق على ذاتها، ولا تذوب في غيرها، بل تجمع بين الثبات في الأصول والتجدد في الوسائل.

وفي المقابل، تُعدّ العولمة ظاهرةً حضاريةً معاصرة تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، وتسعى إلى فرض نمط واحد من الفكر والاقتصاد والثقافة على العالم. وقد ولّدت هذه الظاهرة تحديات فكرية وقيمية غير مسبوقة أمام الهوية الإسلامية، إذ عملت على إعادة تشكيل المفاهيم والممارسات الاجتماعية وفق منطق السوق والاستهلاك والعقل المادي.

ومن هنا، يأتي هذا المبحث ليتناول الإطار المفاهيمي للهوية الإسلامية والعولمة من منظور شرعي فلسفي، في محاولة لتحديد معالم المفهومين، والكشف عن أبعادهما وأهدافهما ومجالات تأثير كلٍّ منهما، تمهيدًا لفهم طبيعة التفاعل أو التنافر بينهما في المباحث اللاحقة من هذا البحث.

المطلب الأول: مفهوم الهوية الإسلامية وأركانها الأساسية

تُعدّ الهوية الإسلامية من المفاهيم المحورية التي تُعبّر عن ذات الأمة وخصوصيتها الحضارية، فهي الإطار الذي يجمع عقيدتها وشريعتها وقيمها وأخلاقها. ومع تنامي التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة، بات من الضروري العودة إلى تحديد مفهوم الهوية الإسلامية وبيان مقوماتها الأساسية التي تمنحها الثبات والاستمرار. فهذه الهوية ليست مجرّد انتماء ديني، بل هي منظومة متكاملة من المبادئ التي تُوجّه سلوك الإنسان المسلم وتُميّزه عن غيره في الفكر والثقافة والرؤية إلى الوجود.

ومن هنا، يتناول هذا المطلب تعريف الهوية الإسلامية, ثم يبيّن أركانها الجوهرية التي تستند إليها، وفي مقدمتها العقيدة والشريعة والقيم واللغة والتاريخ، بوصفها الركائز التي تُشكّل كيان الأمة وتُحافظ على تماسكها أمام المتغيرات العالمية.

أولاً: تعريف الهوية الإسلامية

يمكن ان تُعرف على أنها ثوابت هذه الحضارة وقواعدها الكلية هي الإطار الذي يستلهم منه أبناء الأمة الإسلامية رؤيتهم للواقع وسبل فهم الواقع وتعاملهم مع الواقع ، وعندئذ تحفظ الهوية الحضارية للاسلام وتصان من التهميش والتشويه[1] . فهي الانتماء إلى المنظومة العقدية والقيمية التي أرساها الإسلام في عقيدته وشريعته وأخلاقه، والتي تهدف إلى بناء الإنسان وفق مراد الله تعالى، كما قال سبحانه: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)[2], الصبغة هي الإسلام [3] أي الهوية الإسلامية, كما تشير الآية إلى أن هوية المسلم هي الصبغة الإلهية التي تميّزه عن غيره في الفكر والسلوك والعقيدة.

ثانيًا: أركان الهوية الإسلامية

يمكن تحديد أبرز أركان الهوية الإسلامية التي تشكل بنيتها الفكرية والروحية فيما يأتي:

1. العقيدة التوحيدية:

تمثل العقيدة جوهر الهوية الإسلامية وأساسها المتين؛ إذ تقوم على توحيد الله تعالى في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات. ومن هذه العقيدة تنبثق الرؤية الكونية الإسلامية التي تجعل الإنسان عبدًا لله ومستخلفًا في الأرض، يعمل وفق قيم العدالة والإحسان. قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[4].

---

[1] الشيخ حسن الجواهري, بحوث في الفقه المعاصر, مجمع الذخائر الإسلامية, 1429هـ, ج6, ص221.

[2] سورة البقرة, الآية/138.

[3] السيد هاشم البحراني, البرهان في تفسير القرآن, قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة – قم, ج1, ص339.

[4] سورة الأنعام, الآية/162.

2. الشريعة والقيم الأخلاقية:

تمثل الشريعة الإسلامية الإطار التنظيمي للحياة الإنسانية في مختلف مجالاتها، وهي التي جاءت لتقويم السلوك الإنساني مع الإنسان الآخر ، ومع نفسه ، ومع الله ، بما شرح له من وظائف سلوكيّة ، وآداب اجتماعيّة ، وتكاليف عباديّة [5]. وهي التي تضبط سلوك الفرد والمجتمع وفق ميزان الحلال والحرام، والعدل والإحسان. أما القيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والرحمة والعدالة، فهي تُجسّد البعد العملي للهوية الإسلامية وتحوّلها إلى سلوك واقعي في حياة المسلم.

3. اللغة العربية:

تعدّ اللغة أحد أهم مكونات الهوية؛ وهي محور الوحدة للامّة الإسلاميّة في العالم[6], إذ بها نزل القرآن الكريم، وبها تُحفظ المعاني الشرعية والدلالات العقدية. قال تعالى:(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[7]. فاللغة ليست وسيلة للتخاطب فحسب، بل وعاء للثقافة الإسلامية وذاكرة الأمة الفكرية.

4. التاريخ والحضارة المشتركة:

يمثل التاريخ الإسلامي الوعاء الذي حفظ للأمة تراثها وتجربتها في البناء الحضاري والإنساني. وهو عنصر فاعل في تشكيل الوعي الجمعي الذي يمنح المسلم إحساسًا بالاستمرارية والاعتزاز بالانتماء.

5. القيم الاجتماعية والروحية:

كروح الجماعة، والتكافل، والإيثار، والالتزام بمبدأ الأمة الواحدة. وهذه القيم تجعل الهوية الإسلامية جماعية النزعة، قائمة على التعاون لا على الفردانية الأنانية التي تغذيها العولمة الحديثة.

إن الهوية الإسلامية ليست مجرد إطار ثقافي ضيق، بل هي نظام شامل للحياة يقوم على توحيد الله تعالى، وينعكس في الفكر والسلوك والعلاقات الاجتماعية. فهي هوية توازن بين الثابت والمتغير، بين الأصالة والانفتاح، وبين الذات والآخر. ومن خلال هذا الفهم تتضح أهمية صونها وتعزيزها في ظل التحولات الكبرى التي تفرضها العولمة على وعي الإنسان المسلم.

المطلب الثاني: مفهوم العولمة وأبعادها الفكرية والثقافية

تُعدّ العولمة من أبرز الظواهر المعاصرة التي أثّرت بعمق في الفكر الإنساني والنظام القيمي والاجتماعي للعالم، حتى أصبحت سمة أساسية للعصر الحديث. وهي ظاهرة متعددة الأبعاد، تشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية، غير أن بعدها الفكري والثقافي يُعدّ الأخطر؛ لما يحمله من تأثير مباشر على الهوية والخصوصية الحضارية للأمم.

وقد تباينت النظرة إلى العولمة بين من يعدّها وسيلة للتواصل والتفاعل الإنساني، وبين من يراها مشروعًا للهيمنة الفكرية والثقافية الغربية. ومن ثمّ، فإنّ فهم مفهوم العولمة وتحليل أبعادها الفكرية والثقافية يمثّل خطوة ضرورية لتبيّن أثرها في تشكيل الوعي الإنساني وفي مواجهة الهوية الإسلامية تحديدا.

أولاً: تعريف العولمة

عرفوا العولمة بعدة تعاريف منها: العولمة اسم شمولي مصطلح للدلالة على حقبة نفوذ تتميز بأدوات أوسع من الأدوات الاقتصادية ، تهم الثقافة والحضارة حتى البيئة مع احتفاظ الاقتصاد بعمودها الفقري

---

[5] تقرير بحث السيد الخوئي للغروي, شرح العروة الوثقى – التقليد (موسوعة الإمام الخوئي), ط2, مؤسسة إحياء آثار الأمام الخويي قدس سره, 1426هـ, ج1, ص21.

[6] السيد حيدر الآملي, تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم, تحقيق : السيد محسن الموسوي التبريزي, مؤسسه فرهنگی و نشر نور علي نور, 1427هـ, ج1, ص23.

[7] سورة يوسف, الآية/2.

لديها قدرة التأثير على العالم ، وذلك بغلبة من الرأسمالية الغربية التي تجتاح العالم وتسيطر على أسواقه المالية والفكرية . وبعبارة أخرى واضحة يعني : هيمنة النمط الرأسمالي الأمريكي ، ليتلازم معنى العولمة في مضمار الإنتاج والتبادل المادي والرمزي ، مع معنى الانتقال من المجال الوطني أو القومي إلى المجال العالمي أو الكوني ، وذلك في ضمن مفهوم تعيين مكاني جغرافي : وهو الفضاء العالمي برمته ، وتعيين زماني تاريخي : وهو حقبة ما بعد الدولة القومية ، أي : الدولة التي أنجبها العصر الحديث إطارا كيانياً لصناعة أهم وقائع التقدم الاقتصادي والسياسي ، والاجتماعي والثقافي [8].

ثانياً: الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة

تُعدّ العولمة ظاهرة مركّبة تتجاوز حدود الاقتصاد لتشمل مختلف مجالات الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية، وقد شكّلت تحوّلاً جذريًّا في طبيعة العلاقات بين الأمم، بحيث باتت القرارات السياسية والاقتصادية والثقافية ذات الطابع المحلي تتأثر بمنظومات عالمية متشابكة. وسنحاول هنا الوقوف عند أبرز أبعادها الثلاثة: السياسية والاقتصادية والثقافية، وبيان انعكاساتها على الهوية الإسلامية.

أ. البعد السياسي للعولمة: يتجلّى البعد السياسي للعولمة في سعي القوى الكبرى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي على نحوٍ يخدم مصالحها الاستراتيجية، من خلال فرض أنماط محدّدة من الحكم والسياسات العامة على الدول النامية، تحت شعارات مثل الديمقراطية، حقوق الإنسان، والحوكمة الرشيدة.

من منظور إسلامي، يثير هذا البعد إشكالية السيادة والمرجعية التشريعية، إذ إن الإسلام يؤكد على استقلال الأمة في اتخاذ قراراتها وفق مبادئ الشريعة ومقاصدها. وبالتالي فإن العولمة السياسية تمثل تهديدًا لهوية الأمة واستقلالها، من خلال محاولتها فرض قيم سياسية غربية تتعارض أحيانًا مع التصور الإسلامي للحكم والشورى والعدالة.

ب. البعد الاقتصادي للعولمة:

يُعتبر الاقتصاد المحرك الأساس للعولمة، وهو المجال الذي تجلت فيه بصورة أوضح. فقد أدّت الثورة التقنية والاتصالات إلى انفتاح الأسواق وتحرير التجارة الدولية، مما سمح بانتقال رؤوس الأموال والبضائع والخدمات عبر الحدود بلا قيود تُذكر. كما ان العولمة رديف لانتصار مبدأ المنافسة على الصعيد الدولي على حساب تقهقر مبدأ التنظيم كما ان العولمة تندرج في اطار عملية مستمرة لتملك المجال العالمي منقل الرأسمال المتلهف لاستغلال الفروق بين المناطق الدول, إضافة إلى وضع الألغام بصور مستمرة لنسف القواعد التي تقررها الدول للحد من اتساع المبدأ التنافسي[9].

إلا أن هذا الانفتاح لم يكن متكافئًا؛ إذ أدى إلى هيمنة الاقتصاد الرأسمالي العالمي، وتكريس التبعية الاقتصادية للدول النامية. وأصبحت الشركات العابرة للقارات تتحكم في الموارد والأسواق والإنتاج والاستهلاك، مما جعل الاقتصادات المحلية عاجزة عن منافسة هذا التيار الجارف.

ومن زاوية إسلامية، فإن هذا النمط من العولمة الاقتصادية يتنافى مع مبادئ العدالة الاجتماعية التي دعا إليها الإسلام، إذ يؤدي إلى احتكار الثروة وتفاقم الفقر، وطمس البعد الإنساني في النشاط الاقتصادي. كما أن سيطرة النظم الربوية والمؤسسات المالية العالمية تتناقض مع روح الاقتصاد الإسلامي القائم على التكافل والتوازن ومنع الاستغلال.

---

[8] السيد محمد الحسيني الشيرازي, فقه العولمة, مؤسسة الفكر الإسلامي, مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر, 1423هـ, ص33 .

[9] جاك اداد, عولمة الاقتصاد من التشكل إلى المشكلات , ترجمة من الفرنسية مطانيوس حبيب, دمشق, دار طلاس, 1998م, ص261.

ج: البعد الثقافي للعولمة

يُعدّ البعد الثقافي أخطر أبعاد العولمة على الهوية الإسلامية، لأنه يمسّ جوهر الوعي الجمعي للأمة وقيمها الحضارية. فالعولمة الثقافية تسعى إلى فرض نموذج ثقافي موحّد على شعوب الأرض، قائم على القيم الغربية الليبرالية التي تُعلي من شأن الفردانية والعقل المادي والمنفعة الذاتية، وتُضعف الانتماء الديني والقيمي.

وقد لعبت وسائل الإعلام والفضاء الرقمي والشركات التكنولوجية العملاقة دورًا محوريًا في نشر هذا النمط الثقافي، حتى باتت اللغة، واللباس، والعادات الاجتماعية، والأنماط الاستهلاكية، كلها تُعكس وفق مرآة الثقافة الغربية.

إن أخطر ما في العولمة الثقافية هو محاولتها تفريغ الهوية الإسلامية من مضامينها الروحية والأخلاقية، عبر تصوير الالتزام الديني بأنه تخلّف أو انعزال، مما يولّد صراعًا داخليًا لدى الفرد المسلم بين الانتماء لدينه والرغبة في الاندماج في النموذج العالمي السائد.

إن العولمة في أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية ليست مجرد عملية تواصل وتكامل بين الشعوب، بل هي مشروع حضاري يرمي إلى إعادة صياغة العالم وفق رؤية مادية غربية. ومن ثم، فإن مواجهة آثارها السلبية تتطلب وعيًا شرعيًا وفكريًا يوازن بين الانفتاح على العالم وبين الحفاظ على الثوابت الإسلامية التي تشكّل جوهر الهوية وركيزة الاستقلال الحضاري.

المبحث الثاني: أثر العولمة على الهوية الإسلامية

تعتبر الهوية الإسلامية الإيمان بعقيدة هذه الإمة, والإعتزاز بالانتماء إليها, واحترام قيمها الحضارية والثقافية وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس[10]. حيث تُعَدّ العولمة من أبرز الظواهر المعاصرة التي أثّرت في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية. وقد أفرزت هذه الظاهرة تحدّيات عميقة أمام الهويات الدينية والقومية، وفي مقدمتها الهوية الإسلامية التي تمتاز بثباتها القيمي وشمولها الحضاري. ومع اتساع دائرة التأثير الإعلامي والتقني والاقتصادي للعولمة، باتت الهوية الإسلامية تواجه محاولات للذوبان أو التهميش في ظل ثقافة عالمية تسعى إلى توحيد الأنماط والقيم. لذا، يتناول هذا المبحث بيان أبرز مظاهر وتأثيرات العولمة في الهوية الإسلامية، سلباً وإيجاباً، مع تحليل مدى قدرة هذه الهوية على الصمود والتفاعل مع متغيرات العصر دون فقدان أصالتها ومقوماتها الشرعية.

المطلب الأول: مظاهر تأثر المجتمعات الإسلامية بالعولمة

لقد أفرزت العولمة تحديات فكرية وثقافية عميقة مست القاعدة القيمية والسلوكية للمجتمعات الإسلامية، وأحدثت تحولات واضحة في أنماط التفكير واللغة ووسائل الاتصال والإعلام. ويمكن بيان أبرز مظاهر هذا التأثر في المحاور الآتية:

أولاً: التأثر في الفكر

شهد الفكر الإسلامي المعاصر انفتاحاً واسعاً على الاتجاهات الفكرية العالمية، مما أدى إلى تراجع مكانة المرجعية الدينية لدى بعض الفئات، وصعود التيارات الفكرية ذات المنطلقات الغربية مثل الليبرالية والعلمانية. ان الأساس في بناء الفكر الاسلامي والثقافة الإسلامية فهو الوثيقة الخالدة الذي لم يتعرض للتحريف. مما اعجز خصوم الإسلام باتهامه (القرآن الكريم) بالتحريف[11]. كما ظهرت دعوات لإعادة قراءة النصوص الشرعية قراءة "عصرية" تماشياً مع روح العولمة، وهو ما أثار جدلاً

[10] خليل نوري, الهوية الإسلامية , مركز الابحاث والدراسات الإسلامية, بغداد, 2009م, ص45.

[11] محمد قطب، من قضايا الفكر الاسلامي المعاصر, ط2, القاهرة, دار الشروق, 2006م, ص16.

حول حدود التجديد المشروع ومخاطر الانسلاخ عن الأصول والثوابت. وقد انعكس ذلك في الخطاب الثقافي العام، حيث تراجعت المفاهيم العقدية المركزية أمام موجات الفكر الإنساني المادي الذي يعلي من شأن العقل والحرية الفردية دون ضوابط دينية، مما أحدث اضطراباً في البنية الفكرية لدى الشباب المسلم، وولّد نوعاً من الازدواج بين الانتماء الديني والانفتاح الحضاري.

ثانياً: التأثر في القيم

القيم الإسلامية التي تشكل أساس الهوية والسلوك الاجتماعي تعرضت لضغوط كبيرة تحت تأثير العولمة، التي تسعى إلى نشر قيم موحدة ذات طابع مادي استهلاكي. فالقيم الغربية المتعلقة بالحرية الفردية المطلقة، والنجاح المادي، والمتعة الشخصية، تسربت إلى المجتمعات الإسلامية عبر وسائل الإعلام والتعليم والاقتصاد. وهناك رأي يقول: "ان العولمة الثقافية ما هي الا توحيد القيم حول المرأة والاسرة وحول الرغبة والحاجة وانماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس انها توحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات إلى الاخر والى القيم والى كل ما يعبر عن السلوك وهذه هي الثقافة التي تدعو إلى توحيد العولمة"[12]. ونتج عن ذلك تراجع في منظومة القيم الإسلامية مثل الحياء، الزهد، التكافل، احترام الكبار، وضبط الشهوات، مقابل صعود قيم الفردانية والأنانية والاستهلاك المفرط. كما أدى انتشار ثقافة العولمة إلى إعادة تعريف مفاهيم الأخلاق في ضوء المصلحة الشخصية لا في ضوء الضوابط الشرعية، مما أحدث اختلالاً في الوعي القيمي العام.

ثالثاً: التأثر في السلوك

انعكست التحولات الفكرية والقيمية على السلوك اليومي للأفراد، فظهرت أنماط من الممارسات الاجتماعية لا تنسجم مع روح الإسلام، مثل التفاخر بالمظاهر المادية، وتقليد العادات الغربية في اللباس والاحتفالات وأساليب الحياة. علاوة على ذلك ترمز الهوية إلى النواة الحية للصفة الفردية والجماعية وهي المبدأ الحيوي الذي يهدي القرارات ومظاهر السلوك والافعال التي تعد على اقصى درجة من الأصالة[13]. كما ضعفت روح الجماعة والتكافل الاجتماعي، وبرزت النزعة الفردية في العلاقات الاجتماعية. وأصبح كثير من المسلمين يقيسون سلوكهم وفق معايير الموضة والانتشار الإعلامي، لا وفق المقياس الشرعي والأخلاقي. ومن الملاحظ أيضاً أن التغييرات السلوكية مسّت العلاقة بالوقت، والالتزام بالعمل، والصدق في التعامل، مما يشير إلى تحول ثقافي عميق سببه تبني أنماط الحياة الغربية دون تمحيص أو انتقاء.

رابعاً: التأثر في اللغة

اثرت العولمة الثقافية بشكل كبير على اللغة العربية اللسان الحقيقي المعبر عن الهوية وكذلك الدين والعقيدة والتراث الحضاري الخاص بالشعوب فتم اكتساح اللغات الاجنبية على اللغة المحلية للشعوب وخاصة النامية وحتى منها المتقدمة ولعل اللغة التي تسيطر هي اللغة الانجليزية التي تدعى اللغة الحية وهي اللغة العالمية التي يتغنى بها غالب الناس[14]. ان اللغة العربية بوصفها وعاء الهوية الإسلامية، تأثرت هي الأخرى بمد العولمة. فقد أدّت هيمنة اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية الأخرى في مجالات العلم والاقتصاد والإعلام إلى تراجع استعمال العربية في الحياة العامة والتعليم، بل حتى

[12] حمد ثابت واخرون: العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، ط2, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية, 2004م, ص19.

[13] د. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، ط4, بيروت, دار الشروق، 1978م, ص71.

[14] زغو محمد، اثر العولمة على الهوية الثقافية للافراد والشعوب، بحث مقدم الى الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية, العدد 4, 2010م، ص٩٧

في التواصل اليومي بين الشباب. كما انتشرت ظاهرة الازدواج اللغوي، واستخدام المفردات الأجنبية داخل الخطاب العربي، وهو ما أدى إلى ضعف الانتماء اللغوي وإضعاف الصلة بالتراث الإسلامي المكتوب بالعربية. وهذا التراجع لا يُعدّ مجرد تحول لغوي، بل يمثل انزياحاً ثقافياً يهدد أحد أهم مكونات الهوية الإسلامية، لأن اللغة ليست أداة تواصل فحسب، بل حاملة للفكر والدين والقيم.

خامساً: التأثر في الإعلام

الإعلام هو أخطر أدوات العولمة وأكثرها تأثيراً، إذ أصبح وسيلة فعّالة لتشكيل الوعي وتوجيه السلوك. وقد سيطرت القنوات العالمية والشركات الإعلامية الكبرى على الفضاء الاتصالي، مما جعل الرسائل الإعلامية ذات الطابع الغربي تصل إلى كل بيت في العالم الإسلامي[15]. وقد أسهمت هذه الوسائل في نشر النموذج الثقافي الغربي في المظهر واللباس والموسيقى وأنماط الترفيه، وأضعفت الحس الديني في نفوس كثير من الشباب. كما أن بعض وسائل الإعلام المحلية تبنّت خطاباً منسجماً مع الأجندة الثقافية الغربية، مما ساعد على تهميش الهوية الإسلامية الأصيلة. وفي المقابل، برزت محاولات إيجابية لإنشاء إعلام إسلامي هادف يسعى إلى مقاومة هذا التأثير، غير أن تأثير الإعلام الغربي ما زال هو الأقوى بفعل الإمكانات التقنية والتمويلية الضخمة.

المطلب الثاني: تحديات العولمة للهوية الإسلامية

تواجه الهوية الإسلامية في العصر الحديث جملة من التحديات الفكرية والثقافية التي أفرزتها العولمة، وهي تحديات تمسّ جوهر الشخصية الإسلامية ومرجعيتها الدينية والقيمية. فالعولمة لم تعد مجرد انفتاح اقتصادي أو تقني، بل تحوّلت إلى مشروع حضاري شامل يسعى إلى إعادة تشكيل الإنسان وفق معايير الغرب المادية والعقلانية. ومن أبرز التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية في هذا السياق: التغريب، والفردانية، والعلمنة، والانحلال القيمي، وما تخلّفه هذه الظواهر من آثار تربوية واجتماعية وفكرية عميقة.

أولاً: التغريب

يُعدّ التغريب من أخطر التحديات التي أفرزتها العولمة، إذ يقوم على محاولة نقل النموذج الثقافي الغربي إلى المجتمعات الإسلامية، ليس في مظهره المادي فقط، بل في فكره وقيمه وأنماط سلوكه. وقد عملت القوى الغربية، عبر وسائل الإعلام والتعليم والاقتصاد، على تسويق نموذج الإنسان الغربي بوصفه النموذج الأمثل للحضارة والتقدم. ووفقاً لمفهوم المثاقفة يتم انحسار الهويات الثقافية الخاصة في الثقافة الغربية الامريكية المركزية بالتالي القضاء على ثقافة لصالح أخرى وابتلاع ثقافة الاطراف داخل ثقافة المركز لان هذه الثقافة لا تعترف بالندية بين الثقافات وتستخدم مصطلحات للتخفيف من حالة عدم الندية لكل التفاعل الثقافي والتداخل الحضاري وحوار الحضارات والتبادل الثقافي بهدف جعل الثقافة المركزية هي الثقافة النمطية المتمثلة بالثقافة العالمية مستغلة بذلك ضعف شعوب الاطراف وحاجتها إلى التسامح وحوار الحضارات والثقافات والاديان وتعايشها بالسلم مع المجتمعات الأخرى ولكنها في حقيقة امرها هي مفاهيم من شأنها ان تطمس الخصوصية الثقافية والسيادة الوطنية والمعتقدات الدينية[16].

ثانياً: الفردانية

من أبرز سمات العولمة الحديثة شيوع النزعة الفردانية، التي تُعلي من شأن الفرد ومصلحته الخاصة على حساب الجماعة والمصلحة العامة. وتدعو هذه النزعة إلى حرية الفرد المطلقة في التفكير والسلوك، دون الالتفات إلى الضوابط الدينية أو الأخلاقية. حيث ترمز الهوية إلى النواة الحية للصفة

[15] موسى عبدالله, رؤيتنا الثقافية وتحديات العولمة, مجلة النبأ, العدد59, 2001م.

[16] جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، اربد, عالم الكتب الحديث،, 2011م, ص87.

الفردية والجماعية وهي المبدأ الحيوي الذي يهدي القرارات ومظاهر السلوك والافعال التي تعد على اقصى درجة من الأصالة [17]. في ظل هذه الفلسفة، تحوّل الإنسان إلى كائن متمركز حول ذاته، يقيس القيم بمعيار المنفعة الشخصية، وينظر إلى الآخرين على أنهم أدوات لتحقيق رغباته. وقد تسرب هذا الفكر إلى المجتمعات الإسلامية عبر الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، فأصبح كثير من الناس يعيشون في عزلة فكرية واجتماعية، لا يشعرون بالانتماء للأمة أو للمجتمع. وهكذا تراجعت روح الجماعة والأخوّة الإسلامية التي كانت من أهم خصائص الهوية الإسلامية، وتقلّص دور الأسرة كمؤسسة تربوية، وأصبح مفهوم الحرية يختلط بالتحلل من القيم والالتزامات الشرعية. إن الفردانية المفرطة تؤدي في نهاية المطاف إلى تفكك النسيج الاجتماعي، وفقدان التوازن بين الحقوق والواجبات، وهو ما يتنافى مع روح الإسلام التي توازن بين حرية الفرد ومسؤولية الجماعة.

ثالثاً: العلمنة

تُعد العلمنة أحد أبرز التحديات الفكرية التي تواجه الهوية الإسلامية في ظل العولمة، إذ تقوم على فصل الدين عن الحياة العامة، وإقصاء الشريعة عن ميادين السياسة والاقتصاد والتعليم والإعلام. وقد رُوّج للنموذج العلماني في الخطاب العالمي باعتباره الطريق الوحيد للتقدم والرقي، حتى أصبح بعض المثقفين في العالم الإسلامي يرون في تطبيق الشريعة الإسلامية عائقًا أمام التطور. إن خطر العلمنة لا يكمن فقط في استبعاد الدين من المجال العام، بل في تفريغ الدين من محتواه التشريعي والاجتماعي، وحصره في العبادات الفردية والطقوس الشكلية. وبذلك يتحول الإسلام إلى مجرد موروث ثقافي أو تراث روحي، لا يملك تأثيرًا حقيقيًا في توجيه السلوك أو بناء المجتمع. كما تسعى العولمة إلى نشر العلمنة من خلال المناهج التعليمية والإعلامي العالمي، الذي يربط بين الدين والتخلف، وبين العلم واللادينية، مما يخلق صراعًا نفسيًا وفكريًا لدى الشباب المسلم بين ما يتعلمه في المؤسسات الحديثة وما يتلقاه من قيم دينية في أسرته ومسجده. إن أخطر ما في هذا التحدي أنه يستهدف جذر الهوية الإسلامية، المتمثل في عقيدة التوحيد وشمول الشريعة لكل مناحي الحياة، وهو ما يجعل مقاومته ضرورة فكرية وثقافية للحفاظ على توازن المجتمع المسلم. ويتضح مما سبق ان العولمة تؤثر على الهوية الإسلامية من الناحية الاجتماعية للشعوب والافراد من خلال انهاء مشروع يحاول فرض نمط الحياة الاجتماعية الامريكية على جميع جوانب المجتمع الاسلامي بدأ من طريقة العيش وطريقة الماكل والملبس والاسرة والزواج والعمل[18].

رابعاً: الانحلال القيمي

من أخطر ما أفرزته العولمة الثقافية ظاهرة الانحلال القيمي، وهي نتيجة طبيعية لسيطرة الإعلام الغربي وثقافة السوق المفتوح. فقد أصبحت القيم الأخلاقية والدينية تُستبدل بقيم المنفعة واللذة والاستهلاك، وتحوّل الإنسان إلى أداة إنتاج واستهلاك في آن واحد. لقد غزت المجتمعات الإسلامية ثقافة العري والإباحية، وتراجعت مفاهيم العفة والحياء والضبط الذاتي. كما تزعزعت مكانة الأسرة نتيجة لترويج نماذج غربية للحياة الزوجية والعلاقات الاجتماعية. هذا الانحلال القيمي لم يقتصر على السلوك، بل تسلل إلى العقل والوجدان، حتى أصبح البعض ينظر إلى القيم الإسلامية على أنها قيود تحدّ من الحرية، مما أدى إلى تآكل الضوابط الأخلاقية في مجالات الفن والإعلام والتعليم. إن أخطر ما في هذا التحدي أنه يُقدَّم باسم الحرية والحداثة، مما يجعل مقاومته تحتاج إلى وعي عميق يُفرق بين الانفتاح الواعي والانحلال المقنّع. وتحرص العولمة على تسير ثقافة التفسخ والانحلال الاخلاقي وثقافة المتعة

[17] د. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، ط٤, بيروت, دار الشروق،1978م, ص71.

[18] أحمد ثابت واخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، ص225.ط2, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية، 2004م, ص18.

واذاعـة الانشطة الترفيهية ووسائل التسلية المضيعة للوقت ومهددة للجهد وغير مجدية او مفيدة ثقافة المسـخ الفكري الذي تقدس الجانب الشهواني في الانسان ويصبح الانسان المسلم كالرجل الالي فـي الفكـر والممارسة أي موجه توجيهاً متناسقاً مع مبتغى ثقافة العولمة[19].

خامساً: الآثار التربوية والاجتماعية والفكرية لهذه التحديات

لقد انعكست هذه التحديات مجتمعة على الواقع الإسلامي في صور متعددة، يمكن إجمالها في ثلاثة أبعاد رئيسية:

1. الآثار التربوية:

أدت العولمة إلى تراجع الدور التربوي للأسرة والمدرسة، بعد أن أصبحت وسائل الإعلام والفضاء الرقمي المصدر الأول لتلقي القيم والمعرفة. كما أُفرغت المناهج الدراسية في بعض الدول الإسلامية من المضامين الدينية العميقة، فضعف الانتماء العقائدي لدى النشء، وظهرت أجيال تحمل ثقافة هجينة تجمع بين الإسلام والمادية الغربية. كما أدى الانبهار بالنماذج الأجنبية إلى فقدان القدوة الإسلامية في التربية، وانحسار روح الانضباط الأخلاقي في المؤسسات التعليمية. ويمكن فرض مثال بسيط لتأثير وسائل الاعلام على المجتمعات الإسلامية حيث نلاحـظ ان التلفاز والشبكة العالمية للمعلومات اصبحت هي المؤسسة التربوية التي تقوم بالترويج لهـذه الثقافـة وتحل محل الاسرة والمدرسة في التربية[20].

2. الآثار الاجتماعية:

من نتائج العولمة تفكك الروابط الأسرية وضعف العلاقات الاجتماعية التقليدية القائمة على التكافل والتراحم. وقد ظهرت أنماط جديدة من العلاقات يغلب عليها الطابع الفردي والمصلحي. كما أدى الانفتاح الإعلامي إلى تقليد أنماط غربية في الزواج والعلاقات، وتراجع دور المسجد والمجتمع في ضبط السلوك العام. ومع الوقت، أضعفت هذه التحولات فكرة الأمة الواحدة، وحلّ محلها الانتماء الجغرافي أو الطبقي أو المصلحي. وبذلك يصبح الانسان المسلم كائن اسـتهلاكي فـي حياتـه الفكريـة والثقافيـة والماديـة والاجتماعية ينتظر ما تصدره اليه الشركات الانتاجية العالمية ويصبح ذلك فكر الأمة الإسلامية فكـر مستهلك اكثر منه منتج[21].

3. الآثار الفكرية:

على المستوى الفكري، أفرزت العولمة حالة من الاضطراب في الهوية الفكرية، إذ يعيش المسلم المعاصر بين خطابين متناقضين: خطاب ديني أصيل يدعوه إلى الالتزام بالشريعة، وخطاب عالمي مادي يدعوه إلى التحرر والانفتاح بلا حدود. هذا الازدواج أضعف الثقة في الفكر الإسلامي وقدرته على معالجة قضايا العصر، وفتح الباب أمام تيارات فكرية تحاول التوفيق بين الإسلام والحداثة الغربية بطريقة انتقائية تفرّغ الدين من مضمونه. حيث تهدف إلى قيام الصراعات الثقافية والفكرية والايديولوجية لايجاد الفرقة والقضاءعلى الوحدة الثقافيـة وتعمل على جعل المفكرين الإسلاميين في حالة انقسام فكري[22].

إن العولمة ليست مجرد ظاهرة اقتصادية أو تقنية، بل هي مشروع فكري يسعى إلى إعادة تشكيل الإنسان وفق نموذج غربي مادي. وهي في جوهرها تهدف إلى تفكيك الهوية الإسلامية وإضعاف مقوماتها العقدية والأخلاقية والاجتماعية. ولذلك فإن مواجهة هذه التحديات لا تكون بمجرد الرفض أو

[19] جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم, اربد, عالم الكتب الحديث، 2011م, ص73.

[20] احمد ثابت واخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، ص24.

[21] جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم, ص74.

[22] جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، ص38.

الانغلاق، بل من خلال مشروع إسلامي شامل يقوم على الوعي، والتربية، والإعلام الواعي، والتعليم الأصيل، لإعادة بناء الهوية الإسلامية على أسس متينة من الإيمان والمعرفة والانفتاح المسؤول. فالمطلوب هو تحصين الذات لا عزلها، والانفتاح على العالم بروح نقدية تحفظ الثوابت وتستثمر الإيجابيات، تحقيقاً لقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[23], أي أمةً متوازنة قادرة على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، دون أن تفقد هويتها أو رسالتها الخالدة.

المبحث الثالث: الرؤية الشرعية والفلسفية لمواجهة العولمة

تُعدّ مواجهة العولمة تحديًا حضاريًا وفكريًا للمجتمعات الإسلامية، لما تحمله من مضامين تمسّ العقيدة والقيم والهوية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى صياغة رؤية شرعية وفلسفية متكاملة تُمكّن الأمة من التعامل مع العولمة بوعي واتزان؛ لا بالرفض المطلق ولا بالانبهار التام. فالإسلام يمتلك منظومة فكرية وأخلاقية قادرة على استيعاب المتغيرات العالمية مع الحفاظ على الثوابت والمقاصد العليا للشريعة. لذلك، يتناول هذا المبحث الأسس الشرعية والفلسفية التي يمكن من خلالها بناء موقف إسلامي رشيد من العولمة، يوازن بين الانفتاح على العالم والإخلاص للأصالة الدينية، ويجعل من الهوية الإسلامية قوة فاعلة في التفاعل الحضاري لا مجرد رد فعل تجاه تحديات العصر.

المطلب الأول: الأسس الشرعية لصون الهوية الإسلامية

تُعَدّ الهوية الإسلامية ثمرةً لتكامل العقيدة والشريعة والأخلاق في بناء شخصية المسلم، وهي هوية تمتاز بالثبات في الأصول والمرونة في الفروع، مما يجعلها قادرة على التكيّف مع التحولات دون أن تفقد جوهرها. وقد جاءت النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية لتؤسس لمبدأ التميّز الثقافي والديني، وتضع ضوابط للانفتاح على الآخر في إطار من الوسطية والاعتدال، بحيث يتحقق التوازن بين الأصالة والتجديد، وبين الثبات على القيم والانفتاح على العالم.

أولاً: النصوص القرآنية والنبوية في التمايز الثقافي والديني

لقد أكد الإسلام منذ نشأته على ضرورة تميّز الأمة الإسلامية عن غيرها في العقيدة والمنهج والسلوك، حفاظًا على نقاء الرسالة واستقلال الشخصية المسلمة عن المؤثرات الخارجية. يقول الله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)[24]. فهذه الآية تُبرز الدور الحضاري للأمة الإسلامية باعتبارها أمة وسطًا؛ أي متوازنة في فكرها وسلوكها، لا تميل إلى الغلو ولا إلى التفريط، وتمتلك هوية مستقلة قادرة على الشهادة على سائر الأمم.كما يقول تعالى: (وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)[25], وهي إشارة واضحة إلى ضرورة الوعي بمحاولات الذوبان الثقافي والديني، وأن بقاء الهوية الإسلامية مرهون بالتمسك بالوحي الإلهي ومصادر التشريع الأصيلة.

وفي السنة النبوية، وردت أحاديث كثيرة تؤكد على مبدأ التمايز، منها قوله(صلى الله عليه وآله): "مَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم" [26]. وهذا التوجيه النبوي يهدف إلى حفظ شخصية المسلم من الذوبان في أنماط

---

[23] سورة البقرة, الآية/143.

[24] سورة البقرة, الآية/143.

[25] سورة البقرة, الآية/120.

[26] ابن أبي جمهور الأحسائي, عوالي اللئالي, تقديم : السيد شهاب الدين النجفي المرعشي / تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي, سيد الشهداء – قم, 1403هـ, ج1, ص165. سليمان بن الأشعث السجستاني, سنن أبي داود, تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 1410هـ, ج2, ص255.

حياة وثقافات تخالف قيم الإسلام. كما قال (صلى الله عليه وآله): "خالفوا المشركين"[27], وهو تأكيد على وجوب المحافظة على الخصوصية الدينية والثقافية للأمة في مظاهرها وسلوكها العام. إذن، فإن التمايز المطلوب ليس انغلاقًا أو انعزالاً، بل هو استقلال في المنهج والرؤية يضمن للأمة أن تبقى وفية لمبادئها وقيمها، في الوقت الذي تتفاعل فيه مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل والتعاون الإنساني.

ثانياً: مفهوم الوسطية والانفتاح بضوابط شرعية

من أبرز الأسس التي أقام عليها الإسلام هويته الحضارية مبدأ الوسطية، الذي يمثل جوهر المنهج القرآني في التعامل مع التحديات الفكرية والحضارية. فالوسطية تعني التوازن بين طرفي الغلو والتفريط، والانفتاح الواعي على العالم دون التفريط بالثوابت الدينية.

قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)[28]. وهي آية ترسم منهج الاعتدال في كل مظاهر الحياة، بما فيها الفكر والثقافة والعلاقات الإنسانية. إن الوسطية الشرعية لا تعني المساومة على القيم أو التهاون في الأصول، بل تعني الانفتاح المنضبط القائم على الوعي بالمقاصد الشرعية، بحيث يستفيد المسلم من منجزات الحضارة الإنسانية دون أن يسمح لها بتذويب شخصيته أو تغيير مرجعيته. فالانفتاح في المنظور الإسلامي ليس هدفًا في ذاته، وإنما وسيلة للتعارف والتعاون كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[29],من هنا، يتبين أن الإسلام لا يرفض التواصل الحضاري ولا يقف ضد التبادل الثقافي، لكنه يرفض الذوبان وفقدان الخصوصية. فالهوية الإسلامية تقوم على أساس الاعتزاز بالإيمان، والالتزام بالشرع، والقدرة على التفاعل مع العالم بإيجابية، من منطلق قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)[30] أي أن الأمة الخيّرة هي التي توازن بين التفاعل مع الناس وبين الثبات على دينها وقيمها.

إن الأسس الشرعية لصون الهوية الإسلامية تقوم على ركيزتين أساسيتين: التميّز العقدي والثقافي الذي يمنع الذوبان في الآخر، والوسطية الشرعية التي تضمن الانفتاح المتزن والتفاعل الإيجابي مع العالم. فالمسلم مدعوّ لأن يعيش عصره بعقله الواعي وقلبه المؤمن، مستنيرًا بالوحي في رؤيته للكون والإنسان والحياة، محافظًا على هويته بوصفها مصدر قوته ورسالة وجوده في هذه الأرض.

المطلب الثاني: آليات ومقترحات عملية لحماية الهوية الإسلامية

إنّ الهوية الإسلامية ليست مجرّد شعارات تُرفع أو انتماءٍ تاريخيّ جامد، بل هي منظومة من القيم والمبادئ التي تُعبّر عن الانتماء إلى عقيدةٍ وإرثٍ حضاريٍّ ممتدٍّ من رسالة النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) وتعاليم أهل بيته الطاهرين (عليهم السلام). وفي زمن العولمة، حين تتزاحم الثقافات وتتقاطع القيم، تبرز الحاجة إلى آليات عملية تُعيد للهوية الإسلامية حضورها الفاعل وقدرتها على التجديد دون التفريط بالثوابت. ومن أبرز هذه الآليات: التعليم، الإعلام، التشريع، الخطاب الديني، والحوار الحضاري، وكلّها متكاملة في صياغة وعيٍ إسلاميٍّ أصيلٍ متفاعل مع العالم.

أولاً: التعليم وبناء الوعي الرسالي

يُعدّ التعليم حجر الزاوية في بناء الهوية الإسلامية، إذ يُشكّل الوعي منذ الصغر ويزرع القيم في العقول

---

[27] عبد الرحمن بن قدامه, الشرح الكبير, دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان, ج1, ص105. أحمد بن الحسين البيهقي, شعب الإيمان, تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / تقديم : دكتور عبد الغفار سليمان البنداري, دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان, 1410هـ, ج5, ص220.

[28] سورة الإسراء, الآية/29.

[29] سورة الحجرات, الآية/13.

[30] سورة الحجرات, الآية/110.

والقلوب. وقد أكّد القرآن الكريم على أن العلم أساس الهداية والإصلاح، قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)[31], فالعملية التعليمية في الإسلام ليست مجرد تلقين للمعرفة، بل هي تربية متكاملة للإنسان عقيدةً وسلوكًا. من هنا، ينبغي أن تُبنى المناهج التعليمية على مقاصد الإسلام الكبرى في بناء الإنسان المتوازن: المؤمن بعقيدته، المنفتح بعقله، المنتج بعمله.

وقد رُوي عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: " وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شئ قبلته "[32]، وهو توجيه تربوي عميق يعبّر عن أهمية غرس القيم منذ الصغر، حتى لا يكون الجيل فريسة لأفكار العولمة وقيمها المادية. ومن هنا، فإن إصلاح التعليم يعني:

- إحياء التربية الإيمانية والأخلاقية في المدارس والجامعات، وربط المعرفة بروح العبادة والعمل.
- إدخال مفاهيم الهوية الإسلامية في المناهج بصورة تربوية واعية تُظهر الإسلام كقوة فكرية وحضارية، لا كعقيدةٍ مغلقة.
- تأهيل المربين والمعلمين ليكونوا قدوة في الفكر والسلوك، يجسدون الإسلام لا في القول فقط بل في الممارسة.

ثانياً: الإعلام وبناء الوعي الجماهيري

لقد أصبح الإعلام في زمن العولمة القوة الأعظم في تشكيل القيم والسلوك، فهو الذي يصنع الرأي العام ويُوجّه الذوق العام. ومن هنا، فإن الهوية الإسلامية تواجه في الإعلام العالمي تحدياً مزدوجاً: تشويه صورتها من الخارج، وتفريغها من الداخل عبر أنماط الترفيه والثقافة السطحية. قال تعالى محذرًا من الانسياق وراء الباطل الإعلامي: (وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)[33], وهذه الآية تُبرز خطر الانجراف وراء التيار الإعلامي الغربي الموجّه الذي يسعى لتغيير القيم والتصورات. لذا، ينبغي أن يُعاد للإعلام الإسلامي دوره الرسالي، فيُقدَّم الخطاب الهادف بلغة العصر وأدواته دون تفريط بالمضمون.

وقد دعا الإمام الصادق (عليه السلام) إلى هذا المبدأ حين قال: " كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية "[34], أي إنّ الإعلام الحقّ هو الإعلام العملي الذي يُظهر الإسلام في سلوك المسلم قبل كلمته. ولذلك، من المقترحات العملية:

- إنتاج محتوى إعلامي معاصر يعرض القيم الإسلامية في قوالب فنية جذابة بلغة يفهمها الشباب.
- إقامة قنوات ومنصات رقميةتواكب التطور التقني وتُقدّم الإسلام بعمقٍ إنسانيٍّ رحب.
- تدريب الإعلاميين على صناعة خطابٍ مؤثرٍ يواجه حملات التشويه ويُبرز القيم المشتركة بين الشعوب.

ثالثاً: التشريع كضمان مؤسسي لحماية القيم

لا يمكن صون الهوية الإسلامية دون إطار قانوني وتشريعي يحميها من الاختراق الثقافي والانحلال القيمي. فالشريعة الإسلامية وضعت أسس العدل والحرية بضوابط تحفظ المجتمع من التفكك. قال الله

---

[31] سورة الزمر, الآية/9.

[32] خطب الإمام علي (ع), نهج البلاغة, شرح : الشيخ محمد عبده, دار الذخائر – قم – ايران, 1412هـ, ج3, ص40.

[33] سورة الأنعام, الآية/116.

[34] الشيخ الكليني, الكافي, تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري, ط4, دار الكتب الإسلامية – طهران, 1365ش, ج2, ص78.

تعالى: (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)[35], وهذا يعني أن التشريع الإسلامي هو الضمان الأعلى لاستقامة الحياة، لأنه ينطلق من إرادة إلهية عادلة لا من مصالح متغيرة.

وفي حديثٍ عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"[36]، وهذه المسؤولية تشمل الحكّام والمشرّعين الذين تقع على عاتقهم حماية المجتمع من القوانين التي تُهدم فيها الأخلاق والقيم. ومن هنا تأتي أهمية:

- سنّ قوانين تحافظ على القيم الإسلامية في مجالات الأسرة، والتعليم، والإعلام، والاقتصاد.
- دعم التشريعات الثقافية التي تُرسّخ اللغة العربية والتراث الإسلامي في وجه الغزو الثقافي.
- تفعيل دور الهيئات الشرعية ومجالس العلماء في مراقبة التوجهات التشريعية وتوجيهها نحو المصلحة العامة للأمة.

رابعاً: تجديد الخطاب الديني

الخطاب الديني هو اللسان الناطق باسم الهوية الإسلامية، وهو في الوقت نفسه مرآةٌ تعكس وعي الأمة بذاتها. غير أن هذا الخطاب بحاجة إلى تجديدٍ منهجيٍّ يجمع بين الثبات على الأصول والانفتاح على الواقع. قال تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[37], فالدعوة إلى الله لا تكون بالصدام أو التعصب، بل بالحكمة واللين والعقل.

وقد طبّق النبي(صلى الله عليه وآله) هذا النهج في دعوته حين قال لأهل مكة بعد فتحها: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"[38]، فحوّل الخصومة إلى تسامح، والانتقام إلى رحمة، فكانت تلك أعظم صورة لحماية الهوية الإسلامية عبر الأخلاق لا عبر القوة.

كما كان الإمام علي (عليه السلام) في نهجه السياسي والفكري مثالاً للخطاب المتوازن، إذ يقول: "الناس صنفان: إما أخٌ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"[39]، وهو مبدأ إنساني رفيع يُؤسس للتعايش والاحترام المتبادل. ومن مقترحات تطوير الخطاب الديني:

- تجديد لغة الخطاب لتكون قريبة من العقل الحديث، دون تفريط بالثوابت.
- إبراز البعد الإنساني والحضاري للإسلام في مواجهة الصورة النمطية التي رسمها الإعلام الغربي.
- مواجهة الغلوّ والتشدد الذي يُشوّه صورة الدين ويضعف انتماء الشباب للهوية الإسلامية.

خامساً: الحوار الحضاري والانفتاح الواعي

الحوار الحضاري هو السبيل الأمثل لحماية الهوية دون انغلاق أو تبعية. فالإسلام لم يرفض التواصل مع الآخر، بل جعله مبدأً أصيلاً في العلاقات الإنسانية، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)[40], وهذا التعارف لا يعني الذوبان في الآخر، بل الفهم المتبادل القائم على الاحترام والعدل. لذلك، فإنّ من أهم وسائل مواجهة العولمة المنفلتة:

- إطلاق مبادرات حوار بين الأديان والثقافات تُبرز القيم المشتركة كالسلام والعدل والكرامة.

---

[35] سورة يوسف, الآية/40.

[36] الشهيد الثاني, منية المريد, تحقيق : رضا المختاري, مكتب الإعلام الإسلامي, 1409هـ, ص381. البخاري, صحيح البخاري, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 1401هـ, ج1, ص215.

[37] سورة النحل, الآية/125.

[38] الشيخ الطوسي, الاستبصار, تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان, دار الكتب الإسلامية – طهران, ج2, ص26.

[39] العلامة المجلسي, بحار الأنوار, دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان, ج33, ص600.

[40] سورة الحجرات, الآية/13.

- بناء دبلوماسية ثقافية إسلامية تُظهر الإسلام كحضارة إنسانية تسهم في بناء العالم لا في صدامه.
- إعداد جيل من المفكرين والمثقفين القادرين على تمثيل الإسلام في المحافل الفكرية بلغةٍ عالميةٍ متوازنة.

إنّ حماية الهوية الإسلامية في عصر العولمة ليست مهمة فئة من العلماء أو المفكرين فحسب، بل هي مسؤولية الأمة بأكملها من الأسرة إلى الدولة، ومن الفرد إلى المؤسسة. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)[41], فالإصلاح يبدأ من الداخل، من إعادة بناء الذات المسلمة علمًا وسلوكًا وفكرًا. وما لم نُفعّل التعليم الراشد، والإعلام الهادف، والتشريع العادل، والخطاب الديني المتجدد، والحوار الحضاري المتزن، فستبقى الهوية الإسلامية مهددة بالذوبان أو الانغلاق. أما إذا استطعنا الجمع بين الأصالة والانفتاح، ووعينا رسالتنا في قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[42], فسنكون بحقّ أمةً شاهدةً على الناس، تحمل هويتها بثقة، وتُسهم في بناء الحضارة الإنسانية بقيم السماء وعدالة الأرض.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التحليلية لظاهرة العولمة وأثرها في الهوية الإسلامية من منظورٍ شرعيٍّ وفلسفيٍّ، يمكن القول إنّ البحث أظهر بجلاء أن العولمة ليست مجرّد عملية اقتصادية أو تقنية، بل هي مشروع حضاري شامل يسعى إلى إعادة تشكيل الوعي الإنساني وفق منظومة فكرية وثقافية غربية، تتقاطع في كثير من الأحيان مع القيم والمبادئ الإسلامية. ومن ثمّ فإنّ الحفاظ على الهوية الإسلامية لم يعد خياراً ثقافياً أو عاطفياً، بل هو واجبٌ شرعي وحضاري يضمن للأمة بقاءها وفاعليتها في عالم متحوّل.

أولاً: النتائج

1. الهوية الإسلامية ليست مجرد انتماء ديني أو ثقافي، بل هي منظومة متكاملة من العقيدة والشريعة والأخلاق، تشكّل المرجعية العليا التي تنظم علاقة الإنسان بربه ومجتمعه والعالم من حوله.
2. العولمة تمثل اتجاهاً فكرياً واقتصادياً يسعى إلى تجاوز الحدود الدينية والقومية والثقافية، مستندةً إلى مفاهيم الفردانية والحرية المطلقة والعقلانية المادية، مما جعلها تصطدم بجوهر القيم الإسلامية القائمة على التوازن والاعتدال.
3. لقد تأثرت المجتمعات الإسلامية بالعولمة في مجالات الفكر والسلوك واللغة والإعلام، مما أدى إلى بروز أنماط من التغريب والاغتراب الثقافي، خاصة بين الأجيال الشابة، نتيجة ضعف التربية الدينية والإعلام الهادف.
4. من أبرز تحديات العولمة للهوية الإسلامية: نزعة التغريب، ونظرية العلمنة التي تفصل الدين عن الحياة، والفردانية التي تهدم روح الجماعة، والانحلال القيمي الذي يهدد بنية الأسرة والمجتمع.
5. الإسلام لا يرفض الانفتاح على العالم، بل يضع له ضوابط شرعية تضمن الإفادة من منجزات الحضارة دون التفريط بالثوابت، مصداقاً لقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[43].
6. الرؤية الفلسفية الإسلامية تقوم على مبدأ الذات المتوازنة التي تنفتح على "الآخر" من موقع الوعي والتميّز، لا الذوبان أو الانغلاق، بخلاف الفلسفات الغربية الحديثة التي جعلت من الإنسان مركزاً للكون بمعزل عن القيم الإلهية.
7. تُعدّ الأسس الشرعية لصون الهوية الإسلامية متمثلة في حفظ العقيدة، وترسيخ الأخلاق، والتمسك

[41] سورة الرعد, الآية/11.

[42] سورة البقرة, الآية/143.

[43] سورة البقرة, الآية/143.

بالتمايز الثقافي، والاعتصام بالجماعة، وهي أسسٌ أكّدتها النصوص القرآنية والسنّة النبوية وسيرة أهل البيت (عليهم السلام).

ثانياً: التوصيات

1. تعزيز دور التعليم في ترسيخ المفاهيم الإسلامية من خلال مناهج تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتغرس في الأجيال وعي الانتماء والقدرة على النقد الواعي للعولمة.
2. إصلاح الخطاب الديني ليكون متوازناً، جامعاً بين الثوابت الشرعية والفهم الواقعي للتحديات الفكرية الحديثة.
3. تفعيل الإعلام الإسلامي ليكون منصة فاعلة في نشر الوعي بالقيم والمبادئ الإسلامية، ومواجهة الغزو الثقافي بأسلوب حضاري وإبداعي.
4. سنّ تشريعات وقوانين تحمي اللغة العربية والهوية الدينية في التعليم والإعلام والثقافة العامة.
5. تشجيع الحوار الحضاري مع الثقافات الأخرى على أساس الاحترام المتبادل، لإبراز البعد الإنساني والأخلاقي للإسلام، وتفنيد الصور النمطية التي تروّجها العولمة الغربية.
6. دعم البحث العلمي والفكر الفلسفي الإسلامي القادر على إنتاج رؤى نقدية للعولمة، وبناء نموذج معرفي بديل يُعلي من شأن الإنسان كخليفة لله في الأرض.

وفي الختام، يتبيّن أن الهوية الإسلامية ليست موقفاً دفاعياً ضد العولمة، بل مشروع نهضةٍ متكامليستند إلى الثوابت الإيمانية ويستوعب متغيرات العصر بروحٍ واعية. إنّ التحدي الحقيقي أمام الأمة الإسلامية اليوم هو تحويل هويتها من حالة الوعي السلبي إلى الوعي الفاعل، القادر على الإسهام في بناء حضارة إنسانية عادلة، تُنقذ العالم من الانهيار القيمي الذي أنتجته العولمة المادية. قال تعالى: (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)[44], فبهذه الوحدة الروحية والفكرية، تستعيد الهوية الإسلامية رسالتها الخالدة في قيادة الإنسان نحو الخير والكرامة والحق.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن أبي جمهور الأحسائي, عوالي اللئالي, تقديم : السيد شهاب الدين النجفي المرعشي / تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي, سيد الشهداء – قم, 1403هـ.
2. أحمد بن الحسين البيهقي, شعب الإيمان, تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / تقديم : دكتور عبد الغفار سليمان البنداري, دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان, 1410هـ.
3. أحمد ثابت واخرون: العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، ط2, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية, 2004م.
4. البخاري, صحيح البخاري, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 1401هـ.
5. تقرير بحث السيد الخوئي للغروي, شرح العروة الوثقى - التقليد (موسوعة الإمام الخوئي), ط2, مؤسسة إحياء آثار الأمام الخويي قدس سره, 1426هـ.
6. جاك اداد, عولمة الاقتصاد من التشكل إلى المشكلات , ترجمة من الفرنسية مطانيوس حبيب, دمشق, دار طلاس, 1998م.
7. جيلالي بابكر، العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم, اربد, عالم الكتب الحديث، 2011م.
8. خطب الإمام علي (عليه السلام), نهج البلاغة, شرح : الشيخ محمد عبده, دار الذخائر - قم – ايران, 1412هـ.
9. خليل نوري, الهوية الإسلامية , مركز الابحاث والدراسات الإسلامية, بغداد, 2009م.

[44] سورة الأنبياء, الآية/92.

10. زغو محمد، اثر العولمة على الهوية الثقافية للافراد والشعوب، بحث مقدم الى الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية, العدد 4, 2010م.
11. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، ط4, بيروت, دار الشروق، 1978م.
12. سليمان بن الأشعث السجستاني, سنن أبي داود, تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 1410هـ.
13. السيد حيدر الآملي, تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم, تحقيق : السيد محسن الموسوي التبريزي, مؤسسه فرهنگی و نشر نور علي نور, 1427هـ.
14. السيد محمد الحسيني الشيرازي, فقه العولمة, مؤسسة الفكر الإسلامي, مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر, 1423هـ.
15. السيد هاشم البحراني, البرهان في تفسير القرآن, قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة – قم.
16. الشهيد الثاني, منية المريد, تحقيق : رضا المختاري, مكتب الإعلام الإسلامي, 1409ه.
17. الشيخ الطوسي, الاستبصار, تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان, دار الكتب الإسلامية – طهران.
18. الشيخ الكليني, الكافي, تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري, ط4, دار الكتب الإسلامية – طهران, 1365ش.
19. الشيخ حسن الجواهري, بحوث في الفقه المعاصر, مجمع الذخائر الإسلامية, 1429ه.
20. عبد الرحمن بن قدامه, الشرح الكبير, دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.
21. العلامة المجلسي, بحار الأنوار, دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان.
22. محمد قطب، من قضايا الفكر الاسلامي المعاصر, ط2, القاهرة, دار الشروق, 2006م.
23. موسى عبدالله, رؤيتنا الثقافية وتحديات العولمة, مجلة النبأ, العدد59, 2001م.